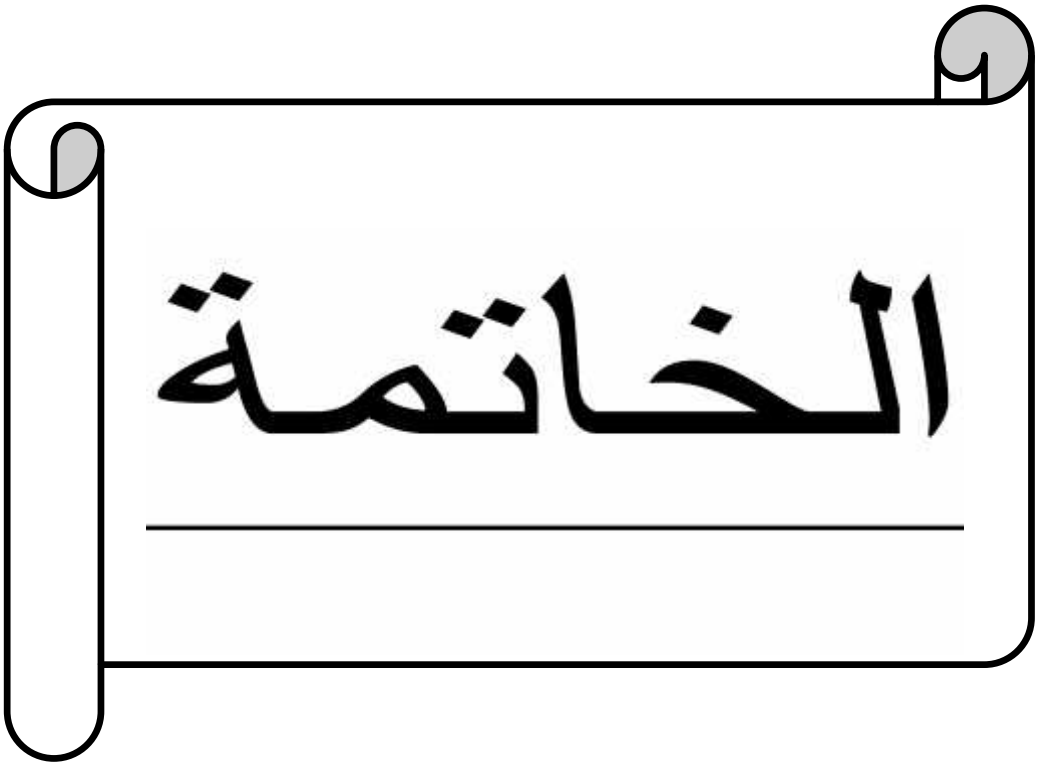
الخاتمة

الخاتمة

لقد تأثرت الجزائر بالتحولات التي شهدها العالم سواء ضمن الفضاء الجيوسياسي لها أو ما عايشته الجزائر من تحولات من 1989 و مايعرف العشرية السوداء و انعكاساتها ، وكل هذه التحولات الدولية،

و التي تزامنت مع تحولات عالمية أخرى وهي نهاية الحرب الباردة بانهيار المعسكر الشرقي و صعود الولايات المتحدة الأمريكية كقطب عالمي بفكر رأسمالي، فالعقيدة الأمنية الجزائرية تأثرت بكل هذه التحولات حيث تحولت عن التركيز على البعد الخارجي كمحدد لصياغة العقيدة الأمنية الجزائرية إلى التركيز على البعد الداخلي ،نظرا لما عايشته الجزائر بداية من أحداث 1988 ، ماتبعه من أحداث متتالية إلغاء المسار الانتخابي 1990 و التي فازت بها الجبهة الإسلامية للإنقاذ و اندلاع الحرب الأهلية،

ودخلت على أثرها دوامة العنف لمدة عشرة سنوات، فعلى اثر هذه التحولات وسعة بالتهديدات التي أفرزتها من مدركات مصممي العقيدة الأمنية الجزائرية، فانتقلت هذه التهديدات من كونها ذات توجه صلب، وذات أولوية إلى كونها عقيدة ذات طبيعة لينة بحكم التهديدات الأمنية الجديدة للجزائر سيما على المستوى الداخلي، و نجد ابرز هذه التهديدات تلك التي تفرزها الدوائر المغاربية و الإفريقية.

بالنسبة للتهديدات المغاربية التي نقصد بها العلاقات المتوترة بين الجزائر و المغرب التي تتميز بالداء الشديد و هذا لعدة أسباب تاريخية مشكلة الحدود الموروثة عن الاستعمار و حرب الرمال ، قضية الصحراء الغربية منذ سنة 1975 من خلال موقف الجزائر الداعم لحركات التحرر في العالم و مناهضة الاستعمار و مبدأ حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره ، وصراع الزعامة للمغرب العربي. التنافس الجزائري المغربي في اطار السباق التسلح .بالإضافة إلى حادثة فندق الأطلس مراكش 1994.بالإضافة إلى الحراك السياسي في تونس و ليبيا ومخاوف الجزائر من انتقال عدوى

الربيع العربي إليها،و أيضا مخوف من انتشار السلاح و إمكانية دخوله للجماعات الإرهابية الموجودة في الجزائر ، مخاوف من دولة منهارة بالجوار.

و بالتالي فالتهديدات المغاربية ذات طبيعة صلبة كامنة ، مع بعض التهديدات اللينة لكنها لاتؤثر بشكل كبير على الأمن القومي الجزائري غير عسكري.

اما بالنسبة للتهديدات القادمة من دول الساحل الإفريقي متمثلة في الإرهاب و الجريمة المنظمة هذه التهديدات انعكست سلبيا على الأمن القومي الجزائري منذ بداية التسعينيات و هذه التهديدات من الشواغل الأمنية الجزائرية التي يمكن أن تؤدي إلى تدخل أجنبي في المنطقة وهذا ما ترفضه الجزائري عقيدتها الأمنية ، كما لايمكن إهمال أزمة الطوارق في مالي و النيجر و تخوف الجزائر انتقال الفكر الانفصالي إلى طوارق الجزائر لان تمركز الطوارق حساس بالنسبة للعديد من القوى الإقليمية .

وكل هذه التهديدات أثرت بشكل كبير على مدركات الجزائر السياسية و العسكرية و الأمنية على الصعيد القطري و الإقليمي و علاقتها مع القوى الفاعلة في المنطقة، فدخول المغرب العدو ضمن العقيدة الأمنية الجزائرية بفعل عدة معطيات تاريخية ، وما يحث في تونس و ليبيا من حراك سياسي و تخوف الجزائر من كيان دولة فاشلة على الحدود (مالي).

و على العموم يمكن القول أن صراع بين الجزائر و المغرب أثرت على العقيدة الأمنية و الإستراتيجية الأمنية للجزائر من خلال غلبة الطابع العسكري على النظام الجزائري،أما على الصعيد الإفريقي تأثرت الإستراتيجية الأمنية للجزائر بما يحدث مثل الإرهاب و الجريمة المنظمة و أزمة الطوارق التي حاولت الجزائر وضع إستراتيجية أمنية لمواجهة هذه التهديدات ،المتمثلة في:محولة

تدعيم الشريط الحدودي لمنطقة الساحل الإفريقي بعناصر الجيش الوطني الشعبي للتصدي لتجارة الأسلحة و إمكانية تسلل الإرهابيين إلى التراب الجزائري ، تدريب حراس الحدود لمواجهة التهريب و المهربين، المشاركة في المبادرات الأمنية الإفريقية لمكافحة الإرهاب.

وبعد دراستنا استنتجنا صحة الفرضية أن العقيدة الأمنية الجزائرية ساهمت في صياغتها مجموعة من العوامل و المتغيرات عبر فترات زمنية متعاقبة ، ففي فترة الحزب الواحد ارتكزت العقيدة الأمنية الجزائرية على البعد الخارجي و محاولة إعادة الهيبة الدولية للجزائر و إهمال البعد الداخلي ، لكن بعد أحداث أكتوبر 1988 وما تبعها من تعديل دستوري 1989 و الأحداث الدامية التي عايشتها الجزائر لمدة 10سنوات تقريبا ادرك صناع القرار في الجزائر و الخبراء السياسيين انه لابد من إعادة صياغة و تعديل مرتكزات العقيدة الأمنية الجزائرية لتتماشى مع التحولات الدولية و الإقليمية و هذا من خلال التركيز على البعد الداخلي للحفاظ على الأمن القومي الجزائري ،ففي الفترة من 2010الى 2015 خاصة 2013 و حادثة استهداف المركب الغازي بتقنتورين وما شهدته الدول العربية من حراك سياسي خاصة تونس و ليبيا فقامت الجزائر بتعزيز الجناح الجنوبي لحماية أمنها القومي من أي تهديد محتمل سواء من الجماعات الإرهابية الليبية أو الجماعات الإرهابية في تونس.

و في الأخير يمكن القول أن الجزائر حاولت بناء عقيدة أمنية تتماشى مع متغيرات البيئة الدولية من تهديدات أمنية جعل صناع القرار في الجزائر يحاولون بناء إستراتيجية أمنية ناجحة إلى حد ما لمواجهة هذه التهديدات خاصة ضمن الفضاء المغاربي و منطقة الساحل الإفريقي.